العدد (٥) ذو القعدة ١٤٣٩ هـ / تموز ٢٠١٨ م

الموعود

مجلة علمية تخصصية نصف سنوية تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام

في هذا العدد:

- فلسفة المهدوية، العدالة ونهاية التاريخ- أ.د. محمد شقير
- مقدمة في علم نفس الغَيْبَة- أ.د. مشتاق العلي
- حجاج الإمام المهدي عليه السلام في توقيعاته سبيل لانتشار المذهب وتثبيت العقيدة- م.م. ابتسام عبد الرحيم
- المهدوية في الأشعار الأموية والعباسية- مقاربة نقدية نصية- أ.د. أحمد حياوي السعد
- استقراء التطور الفكري في مسيرة التراث المهدوي الشيعي- مجتبى السادة
- الهيكل التنظيمي الافتراضي ودوره في تحديد مستويات القادة الفرعيين بدلالة القيادة الموعودة - أ.د. يوسف حجيم سلطان الحنائي
- المنقذ في الفكر الموريسكي- د. عدنان خلف سرهيد
- دور العقيدة المهدوية في تفكيك ظاهرة الإلحاد- الباحث مهند مضر رؤوف الحبوبي

مقدمة في علم نفس الغَيْبَة

بحث مشارك في مسابقة خاتم الاوصياء للابداع الفكري وحاز على المركز الثاني.

الاستاذ الدكتور مشتاق العلي
جامعة بغداد ـ كلية التربية

مقدّمة في تطوّر علم النفس:

إنَّ تطـوُّر العلـوم وارتقاءهـا مـن طـور إلىٰ طـور أمـر طبيعيٌّ سُـننيٌّ لا يختلـف عليه اثنـان؛ ذلـك أنَّ التفكـير لا يبقـىٰ عـلىٰ حالـه، وطرائـق معالجتـه وتوجيهـه والخلـوص إلىٰ نتائـج نهائيـة لا تثبـت عـلىٰ سَـمْتٍ واحـدٍ، بـل تتنـوَّع بحسـب تنـوُّع الظـروف الزمانيـة والمكانيـة التـي يمـرُّ بهـا الإنسـان.

ولا ينفلـت (علـم النفـس Psychology) عـن هـذا السـبيل، بـل يخضـع لمعايـيره وموازينـه التـي تُعَـدُّ سُـنَّة كونيـة.

فعلـم النفـس مـن العلـوم القديمـة التـي خامـرت أذهـان العلـماء منـذ العصـور السـالفة التـي انتظـم فيهـا الفكـر وتوجَّـه الإنسـان فيهـا إلىٰ تنظيـم حياتـه والمجـالات التـي تتعكَّـز عليهـا، ويُـؤشِّر مؤرِّخـو العلـوم أنَّ (علـم النفـس Psychology) كان مـن ضمـن خانـات الحقـل الفلسـفيِّ، إذ (ظـلَّ الإنسـان لقـرون عديـدة يُفكِّـر في إجابـة السـؤال الـذي شـغل بالـه دائـمًا وهـو: مـن أنـا ومـن أكـون؟ ولإجابـة هـذا السـؤال حـاول منـذ القِـدَم دراسـة النفـس الإنسـانية، وبذلـك تطـوَّر تاريـخ علـم النفـس مـع تطـوُّر العلـوم المتعـدِّدة التـي انفصلـت عـن الفلسـفة (أُمِّ العلـوم) في نهايـة القـرن التاسـع عشـر وبدايـة القـرن العشـرين، وأصبـح ينتمـي إلىٰ مجموعـة

العلـوم الإنسـانية...، ويعنـىٰ علـم النفـس بدراسـة أنـواع السـلوك الإنسـاني في جميـع مراحـل حيـاة الإنسـان المختلفـة في محاولـة الكشـف عـن القوانـين والمبـادئ العامَّـة التـي تحكـم السـلوك وتُوجِّهـه، والعمـل عـلىٰ تنظيـم هـذه المبـادئ في نظـام معـرفي متكامـل)[1].

وأخـذت العلـوم بالاسـتقلال مـن سـطوة الحقـل الفلسـفيِّ وتكـوُّن بنيانهـا الخـاصِّ في القرنـين السـابع والثامـن عـشر الميلاديـين، ولكـن الاسـتقلال الثابـت لعلـم النفـس عـن الفلسـفة كان في نهايـة القـرن التاسـع عشـر وبدايـة القـرن العشـرين عـلىٰ يـد الألمـاني ولهلـم فونـت (W.Wundt) (الـذي يُعَـدُّ الرائـد لعلـم النفـس الحديـث، والـذي افتتـح أوَّل مختبـر لعلـم النفـس عـام (١٨٧٩م) في جامعـة لايبـزك)[2].

ولم يقـف علـم النفـس عنـد حـدود مـا بُنـي عليـه في مرحلـة الريـادة، بـل تفـرَّع إلىٰ فـروع عديـدة بحسـب تفـرُّع الخانـات المعرفيـة وسـواها التـي تُؤثِّـر في السـلوك وبنحـو واسـع بحيـث يُشـكِّل ظاهـرة ملفتـة.

ويُسـوِّغ لنـا هـذا التطـوُّر والانتقـال مـن طـور إلىٰ طـور أن نطـرح فكرتنـا في تأسـيس خانـة جديـدة في مغـار الحقـل النفسـيِّ التـي تعالـج موضوعـة مهمَّـة مـن موضوعـات السـلوك الإنسـاني ببُعديـه الفـرديّ والجمعـيّ.

التمهيد:

علم نفس الغيبة (المصطلح والمباني):

إذا كان (علـم النفـس Psychology) يُعـرَّف بأنَّـه: العلـم الـذي يـدرس السـلوك الإنسـاني (Human behavior) بطريقـة علميـة، وهدفـه الوصـول إلىٰ المعرفـة المنظِّمـة للسـلوك، والتـي تعينـه عـلىٰ فهـم السـلوك وضبطـه والتنبُّـؤ بـه[3]، وإذا كان السـلوك الإنسـاني: كلُّ الأفعـال والنشـاطات التـي تصـدر عـن الفـرد

سواء أكانت ظاهرة أم غير ظاهرة[٤]، وإذا كان علم النفس - في الوقت نفسه - مقسَّمًا علىٰ علوم بحسب الحقل الذي يعتني به، من قبيل: علم نفس الشخصية، علم النفس الحربي، علم النفس التجاري، علم النفس الصناعي، علم النفس الجنائي، وغيرها، فإنَّ موضوع علاقة (الفرد) بـ(الغَيْبَة) والتعالق الطردي بينهما يستحقُّ أن نفرد له علماً مستقلًّا يضاف إلىٰ علوم النفس المتعدِّد، نقترح له مصطلحًا (علم نفس الغَيْبَة)؛ لتحقُّق مصاديق الفرضيات الثلاث السابقة فيه، إذا تناولنا فيه: دراسة السلوك الإنسانيّ في زمن الغيبة؛ بغية فهمه، وضبطه، والتنبُّؤ به، تمهيدًا للظهور المبارك.

بحيث: يكون موضوع هذا العلم المقترح: السلوك الإنسانيّ بلحاظ موضوع محدَّد وهو (الغَيبة)، وفيه ملامح معيَّنة، منها الظاهر كنشاطات الفرد الملحوظة من مثل النشاطات المخالفة للشريعة أو الموافقة لها، ومنها غير الظاهرة كالأفكار المنحرفة التي تُشوِّه الخطَّ المهدوي بالهواجس أو الاعتقادات، وكلُّ ما مرَّ سيكون حقلاً صالحاً لأن نراقب عن طريق السلوك الإنسانيّ علىٰ وفق مقاييس محدَّدة.

فضلاً عن كون (الغَيْبَة) ومتلازماتها ليست حكراً علىٰ المسلمين، بل هي مطلب إنسانيّ كونيّ يُعبَّر عنه بالأدبيات العامَّة بـ(انتظار المُخلِّص)، وهذا كلُّه يُؤثِّر في السلوك قبل الغيبة وبعدها.

وفي ضوء ما ذكرنا يمكن الوقوف عند المحطّات الثلاث لتعريف (علم نفس الغَيْبَة) في ضوء المحطّات الثلاث لـ(علم النفس العامّ General Psychology) التي عرضناها في التعريف المتقدِّم، وهي علىٰ النحو الآتي:

المبحث الأوَّل: محطَّة وصف السلوك لفهمه:

وتتحدَّد بتعرُّف سلوك الإنسان قبل الغيبة وبعدها؛ لعلَّنا نفهم سبب قضاء الله بتحقُّق الغيبة التي تحتمل أنَّها كانت عقاباً جماعياً للبشرية؛ لأنَّها لم تنضبط بضوابط الشريعة السماوية، فحرم الله سبحانه وتعالىٰ الأفراد جميعهم من حضور قائدهم حضوراً ماديّاً؛ إذ أسهمت ذنوب البشر بغيبته.

فمن المعلوم أنَّ الله سبحانه وتعالىٰ أرسل الرُّسُل والأنبياء عليهم السلام لغاية مفصلية لخَّصها قوله تعالىٰ: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ﴾ (النساء: ١٦٥)؛ أي إنَّ الناس لم يُترَكوا علىٰ جهلهم، بل بعث الله سبحانه وتعالىٰ من يُرشِدهم إلىٰ الطريق الحقِّ، ولكنّ الناس مالوا عنهم وآذوا الرُّسُل والأنبياء عليهم السلام طيلة تاريخ البشرية، إلَّا البعض، وقد لخَّصت الآيات (١٦٣ - ١٧١) من سورة النساء هذا الأمر كما في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً ﴿١٦٤﴾ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴿١٦٥﴾ لَكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً ﴿١٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالاً بَعِيداً ﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً ﴿١٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿١٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا

عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ واحِدٌ سُبْحانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً﴾.

وقد أدّى هذا النفور عن الصراط القويم على مدى مسيرة تاريخ البشرية إلى تشويش بوصلة الاتِّجاه بالسلوك الإنسانيّ ممَّا جعلها تنحرف عن الجادَّة.

وقد شخَّص أهل البيت عليهم السلام مراحل ذلك الانحراف تشخيصاً دقيقاً في أحاديث كثيرة، لعلَّ أهمَّها الحديث التفصيلي الطويل المروي عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام الذي رواه الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة)، وسنذكره بكامله ونُخضِعه للتحليل لتكتمل الصورة في تحديد مراحل الانحراف التي حدَّدها أمير المؤمنين عليه السلام بأربع مراحل هي:

١ - مرحلة تغييب القِيَم.

٢ - مرحلة انقلاب القِيَم.

٣ - مرحلة بناء قيمي جديد منحرف.

٤ - مرحلة إظهار القِيَم الجديدة المنحرفة.

إذ روي عن النَّزال بن سبرة، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، فحمدَ اللهَ (عزَّ وجلَّ) وأثنى عليه وصلّى على مُحَمَّدٍ وآلِهِ، ثمَّ قال: «سَلُوني أيُّها النَّاسُ قَبْلَ أن تَفقِدُوني - ثلاثاً -»، فقامَ إليه صعصَعَةُ بن صُوحانَ، فقال: يا أمير المؤمنين، متى يخرجُ الدَّجّالُ؟

فقال له عليٌّ عليه السلام: «اقْعُدْ فَقَدْ سَمِعَ اللهُ كَلامَكَ وَعَلِمَ مَا أَرَدْتَ، وَاللهِ ما المَسْؤولُ عَنْهُ بِأَعلَمَ مِنَ السائِلِ، ولَكِنْ لِذَلكَ عَلامَاتٌ وَهَيئَاتٌ يَتْبَعُ بَعْضُها بَعْضاً كَحَذْوِ النَّعْلِ بالنَّعْلِ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِهَا».

قَـالَ: نَعَـمْ، يـا أَمـيرَ المؤمنـين. فقـالَ عليه السلام: «احْفَـظْ فَـإِنَّ عَلامَـةَ ذَلِـكَ إِذَا أَمَـاتَ النَّـاسُ الصَّـلاة، وَأَضَاعُـوا الأَمانَـةَ، وَاسْـتَحَلّوا الكَـذِبَ، وَأَكَلُـوا الرِّبـا، وَأَخَـذُوا الرشـا، وَشَـيَّدُوا البُنْيـانَ، وَبَاعُـوا الدِّيـنَ بِالدُّنيـا، وَاسْـتَعمَلُوا السُّـفَهَاءَ، وَشَـاوَرُوا النِّسَـاءَ، وَقَطَعُـوا الأَرْحـامَ، وَاتَّبَعـوا الأَهْـوَاءَ، وَاسْـتَخَفُّوا بِالدِّمَـاءِ، وَكَانَ الحِلْـمُ ضَعْفَـاً، وَالظُّلْـمُ فَخْـراً، وَكَانَـتْ الأُمـراءُ فَجَـرَةً، وَالـوزَراءُ ظَلَمَـةً، وَالعُرَفـاءُ خَوَنَـةً، وَالقُـرَّاءُ فَسَـقَةً، وَظَهَـرَت شَـهادَةُ الـزُّورِ، وَاسـتُعْلِنَ الفُجُـورُ، وَقَـوْلُ البُهْتـانِ، وَالإثمُ وَالطُّغْيـانُ، وَحُلِّيَـتِ المَصاحِـفُ، وَزُخْرِفَـتُ المَسَـاجِدُ، وَطُوِّلَـتِ المَنـارَاتُ، وَأُكْرِمَـتِ الأَشْرَارُ، وَازْدَحمـتْ الصُّفُـوفُ، وَاخْتَلَفَـتِ القُلُـوبُ، وَنُقِضَـتِ العُهُـودُ، وَاقْـتَرَبَ المَوعُـودُ، وَشَـارَكَ النِّسـاءُ أَزْواجَهُـنَّ فِي التِّجـارَةِ حِرصـاً عـلىٰ الدُّنيـا، وَعَلَـتْ أَصْواتُ الفُسَّـاقِ وَاسْـتُمِعَ مِنْهُـم، وَكَانَ زَعِيـمُ القَـوْمِ أَرْذَلَهُـمْ، وَاتُّقِـيَ الفَاجِـرُ مَخافَـةَ شَرِّهِ، وَصُـدِّقَ الـكَاذِبُ، وَائْتُمِـنَ الخائِـنُ، وَاتُّخِـذَتِ القِيَـانُ والمَعَـازِفُ، وَلَعَـنَ آخِـرُ هـذِهِ الأُمَّـةِ أَوَّلَهـا، وَرَكِـبَ ذَوَاتُ الفُـرُوجِ الـسُّرُوجَ، وَتَشَـبَّهَ النِّسـاءُ بِالرِّجَـالِ، وَالرِّجَـالُ بِالنِسـاءِ، وَشَـهِدَ الشَّـاهِدُ مِـنْ غَـيرِ أَنْ يُسْتَشْـهَدَ، وَشَـهِدَ الآخَـرُ قَضَـاءً لِذِمَـامٍ بِغَـيْرِ حَـقٍّ عَرَفَـهُ، وَتُفُقِّـهَ لِغَـيْرِ الدِّيـنِ، وَآثَـرُوا عَمَـلَ الدُّنيـا عـلىٰ الآخِـرَةِ، وَلَبِسُـوا جُلُـودَ الضَّـأنِ عَـلَىٰ قُلُـوبِ الذِّئَـابِ وَقُلُوبُهُـمْ أَنْتَـنُ مِـنَ الجِيَـفِ وَأَمَـرُّ مِـنَ الصَـبْرِ»[٥].

لقـد بنـىٰ الإمـام عليه السلام توصيفـه لسـلوك الجماعـة البشـرية عـلىٰ أُسـلوب الشـرط المصـدَّر بـالأداة (إذا)[٦] بقولـه في صـدر التوصيـف: «إِذَا أَمَـاتَ النَّـاسُ الصَّـلاة ...» إلىٰ آخـر الحديـث، ومـن المعلـوم أن أُسـلوب الـشرط مبنـيٌّ عـلىٰ التـلازم، فنتيجتـه مقرونـة بقيـام السـبب، والعكـس صحيـح.

ويمكـن تقديـم مخطَّـط للمراحـل الأربـع الخاصَّـة بتوصيـف انحـراف سـلوك الجماعـة البشـرية بحسـب منظـار الإمـام عليه السلام عـلىٰ النحـو الآتي:

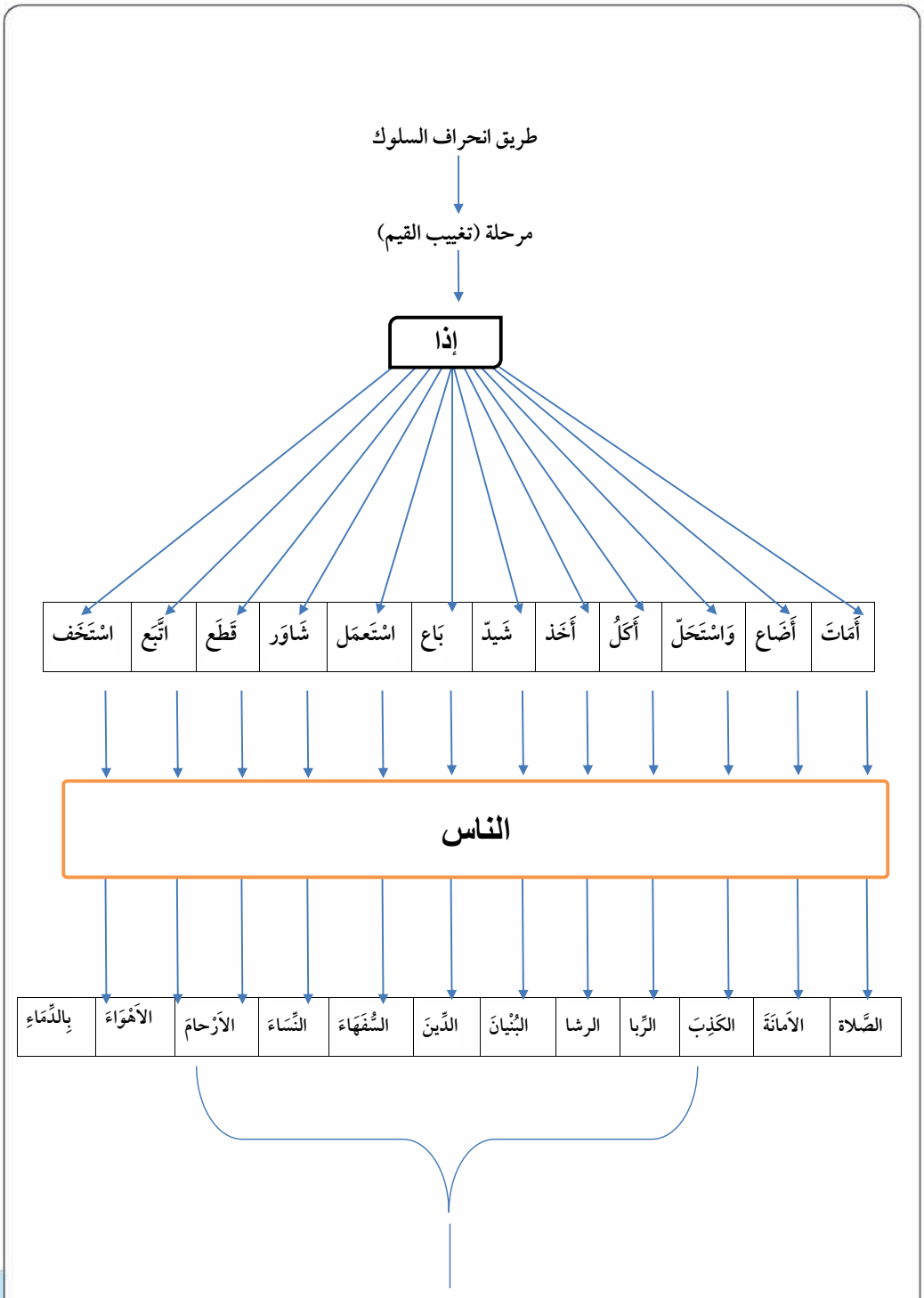
طريق انحراف السلوك
مرحلة (تغييب القيم)
إذا
أَمَاتَ
أَضَاع
وَاسْتَحَلّ
أَكَلُ
أَخَذ
شَيدّ
بَاع
اسْتَعمَل
شَاوَر
قَطَع
اتَّبَع
اسْتَخَف
الناس
الصَّلاة
الاَمانَةَ
الكَذِبَ
الرِّبا
الرشا
البُنْيانَ
الدِّينَ
السُّفَهَاءَ
النِّسَاءَ
الاَرْحامَ
الاَهْوَاءَ
بِالدِّمَاءِ

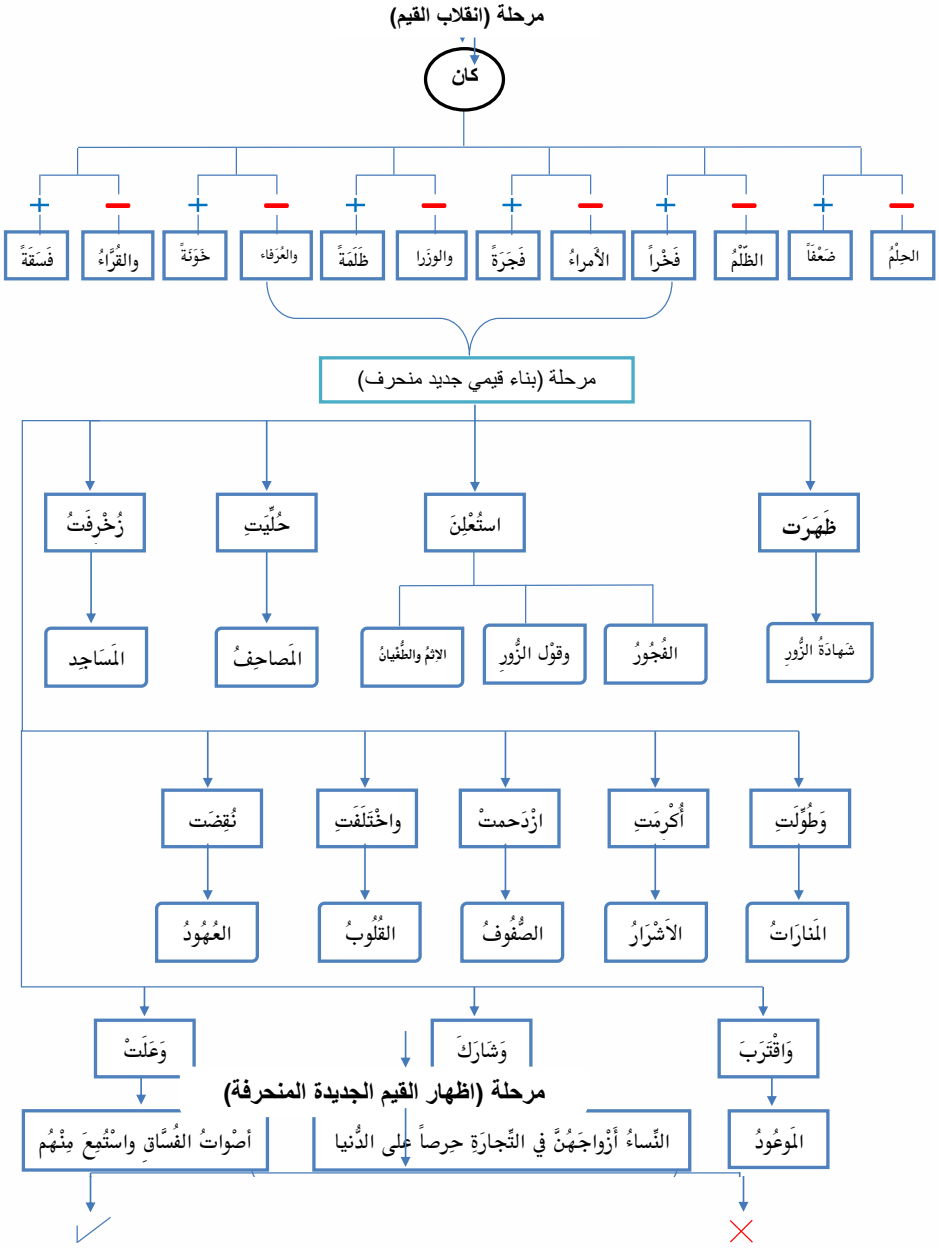
مرحلة (انقلاب القيم)
كان
+ الحلْمُ
- ضَعْفاً
+ الظّلْمُ
- فَخْراً
+ الأمراءُ
- فَجَرَةً
+ والوزرا
- ظَلَمَةً
+ والعُرفاء
- خَوَنَةً
+ والقُرّاءُ
- فَسَقَةً
مرحلة (بناء قيمي جديد منحرف)
ظَهَرَت
استُعْلِنَ
حُلِّيَتِ
زُخْرِفَتْ
شَهادةُ الزُّورِ
الفُجُورُ
وقوْل الزُّورِ
الاثمُ والطُّغيانُ
المَصاحِفُ
المَساجِد
وَطُوِّلَتِ
أُكْرِمَتِ
ازْدَحمتْ
واخْتَلَفَتِ
نُقِضَت
المَنارَاتُ
الاَشْرَارُ
الصُّفُوفُ
القُلُوبُ
العُهُودُ
وَاقْتَرَبَ
وَشَارَكَ
وَعَلَتْ
مرحلة (اظهار القيم الجديدة المنحرفة)
المَوعُودُ
النِّساءُ أَزْواجَهُنَّ في التِّجارَةِ حِرصاً على الدُّنيا
أصْواتُ الفُسَّاقِ واستُمِعَ مِنْهُم

زَعِيمُهم	أرْذَلُهُمْ
الفَاجِرُ	متقى
صُدِّقَ	الكَاذِبُ
ائْتُمِنَ	الخائِنُ
اتُّخِذَتِ	القِيَانُ والمَعَازِفُ
آخر الأمة	يلعن أولها
ذَوَاتُ الفُرُوجِ	رَاكِبَة السُّرُوجَ
تشبّه الرِّجَالُ	بالنِساءِ
وتشبّه النِساء	بالرِّجَالُ
الشَّاهِدُ	من غير أن يستشهد
قَضَاءً	غَيْرِ حَقيق
الفقه والمعرفة	لِغَيْرِ الدِّينِ
الآخِرَةِ متروكة	الدنيا مقدمة
القُلُوبِ	منحرفة

لـذا أدّىٰ هـذا النفـور الجماعـي - إلَّا القلَّـة القليلـة منهـم ممَّـن يُوصَفـون بالمؤمنـين - إلىٰ أن سـحب الله سـبحانه وتعـالىٰ منهـم الموكَّلـين بالتبليـغ المبـاشر ممَّـن يرتبطـون بالوحـي؛ ليُشـعِرهم بقيمـة مـا فقـدوا وبشـاعة مـا ارتكبـوا، وهـو مـا يُعـرَف بأدبيات علـم النفـس بــ (الحرمـان) الـذي ينتمـي إلىٰ (العقـاب) الـذي يُعـرَّف بأنَّـه إخضـاع الفـرد إلىٰ نـوع مـن العقـاب إثـر قيامـه بسـلوك معيَّن، فكلَّـما نـال الفـرد عقابـاً نفسـياً أو جسـدياً نتيجـة قيامـه بسـلوك غـير صحيـح مثـل اعتدائـه عـلىٰ الآخريـن كـفَّ عـن ذلـك السـلوك العـدواني، ومـن أسـاليب العقـاب: اللـوم الصريـح والتوبيـخ، والتهديـد، والوعيـد، والحرمـان[٧].

بمعنـىٰ: أنَّ سلسـلة التبليـغ الرسـالي عـلىٰ مـدىٰ تاريـخ البشـرية عـن طريـق الأنبيـاء والرُّسُـل لم يُجـدِ نفعـاً مـع كثـير مـن الخلـق، بـل عملـوا عـلىٰ معـاداة هـذا الخـطِّ الإصلاحـيِّ، فاسـتحقّوا بذلـك عقوبـة (الحرمـان)، فتسـبَّبوا بمشـكلة كبـيرة للكـون تتمثَّـل بــ (غيبـة القائـد الإلهـيِّ) الـذي يرعـىٰ مصالـح البشـرية، ويُوجِّههـم نحـو الـصراط القويـم بـما يُحقِّـق الرفاهيـة والعدالـة الاجتماعيـة.

المبحث الثاني: محطَّة ضبط السلوك:

وتتحـدَّد بطرائـق تعديـل السـلوك الإنسـاني التـي تعمـل عـلىٰ فـرز السـلوكيات السـلبية (الإفـراط السـلوكي) وتعزيـز السـلوكيات الإيجابيـة التـي لم تتَّصـف بالتكرار والثبـات في شـخصية الفـرد، فكانـت بذلـك (عيوبـاً سـلوكية)؛ لتذبـذب حضورهـا في تعامـلات الأفـراد اليوميـة، ويمكـن تحديـد هـذه الطرائـق بـالآتي:

١ - سـتراتيجية الانتظـار، وهـي عقـاب سـلبيٌّ: يتمثَّـل باسـتبعاد شيء سـارٍّ للفرد أو حرمانـه منـه نتيجـة صـدور سـلوك غـير مرغـوب بـه مـن الفـرد المحـروم، مـن قبيـل تغييـب الإمـام الحجَّـة عليه السلام عـن البشريـة[٨].

ويـؤدّي هـذا العقـاب إلىٰ بحـث المُعاقَـب عـن رفـع موانـع إعـادة مـا تـمَّ اسـتبعاده عنـه؛ ليسـتعيده، لـذا وضـع أهـل البيـت عليهم السلام سلسـلة مـن المطالـب التـي

تعمل على إعادة ما فقدته البشرية إن تمَّ العمل على حيازتها والعمل بها، وهو ما يقارب طريقة (التعاقد السلوكي) التي تعني في أجلى صورها: الاتِّفاق على بنود معيَّنة بين طرفين؛ لتحقيق غاية منشودة، وتتضمَّن شروط جزائية في الحقوق والواجبات[٩].

وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام روايات كثيرة فصَّلت بنود هذه الاتِّفاقية التي ينبغي أن يعقدها الإنسان المُنتظِر مع إمامه الغائب عليه السلام؛ لئلَّا تكون المطالب الخاصَّة بتعجيل فرجه الشريف غائبة عن الناس، فتغيب معها طرائق الإصلاح.

ومن ذلك ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جولان النِّعَم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألَا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقسُ قلبه لطول غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة»[١٠].

إذ وضَّح هذا الحديث بندين من التعاقد السلوكي الذي يضمن للإنسان المنتظر صوابية السلوك وإسهامه في تعجيل الفرج، وهما:

- الثبات على الدين.
- رقَّة القلب في الغيبة.

لكن من يتَّصفون بهذين البندين هم من القلَّة، وهذا منطق طبيعيٌّ؛ لأنَّ المتقنين والمتميِّزين في شتّى المجالات هم القلَّة حتماً، لذا ورد عن الرسول الكريم محمّد صلى الله عليه وآله ما نصُّه: «إنَّ عليًّا وصيّي، ومن ولده القائم المنتظر المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئَت ظلماً وجوراً، والذي بعثني بالحقِّ بشيراً ونذيراً إنَّ الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر»[١١].

فالبند الثالث الذي يمكن أن يضاف على التعاقد السلوكي الذي ألمحنا إليه، ذكره هذا الحديث وهو: الثبات على القول بإمامة الغائب عليه السلام.

ولكن الثابتين على ذلك هم نادرون حتّى وصفهم الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بـ (الكبريت الأحمر).

لذا صُنِّف الانتظار على صنفين:

- الانتظار السلبيّ، وهو الانتظار الذي يعمد فيه الإنسان على الانتظار بلا عمل ويتّكئ على حصول الظهور المبارك بلا سعي، بحيث يكون الإنسان في هذه الحالة ناظراً إلى ظاهر الغيبة لا إلى وظيفتها، فالغيبة عامل تربية لإعادة الناس إلى رُشدهم، فمن لم يسعَ إلى تحقيق ذلك فهو مؤخِّر للإمام عليه السلام.

- الانتظار الإيجابي، وهو الانتظار المطلوب الذي يعمل على تعجيل الفرج بالإسهام بتغيير ذاته ومن حوله من الجماعة البشرية، إعادة الذات والجماعة التي يحيى فيها ومعها إلى الصراط القويم.

٢ - ستراتيجية الأُسوة، وهي ستراتيجية لتعديل السلوك وفقاً لسلوكيات (الأُنموذج) الذي يصدر عنه السلوك المرغوب، ويتمثَّل بالنبيِّ الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام؛ لتكون سِيَرهم المباركة بوصلةً لقيادة المحتذي بهم نحو الصلاح والتكامل[١٢].

وقد وضع المولى (جلَّ جلاله) تطبيقاً عملياً لهذه الإستراتيجية في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١).

ولم يكن الاقتداء به عصيّاً على المؤمنين؛ لئلَّا يكون مثالاً مستحيل التنفيذ، بل وردت شواهد كثيرة تُثبِت إمكانية السير على نهج هذه الأُسوة المباركة؛ إذ يقول أمير المؤمنين عليه السلام في وصف قربه من رسول الله صلى الله عليه وآله: «وكنت أتَّبعه اتِّباع الفصيل إثر أُمِّه يرفع لي كلَّ يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاقتداء به»[١٣].

فما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام يُعَدُّ دليلاً عمليّاً على إمكانية انتهاج منهج النبوَّة في حياتنا العملية، وهو مثال حيٌّ للتغيير المرغوب فيه الذي يحدث في سلوك الفرد نتيجة ملاحظته لسلوك الآخرين؛ إذ غالباً ما يتأثَّر سلوك الفرد بملاحظة سلوك الآخرين، فالإنسان يتعلَّم العديد من السلوكيات المقبولة؛ عبر ملاحظة الآخرين وتقليدهم القدوة (الأُنموذج) التي يلاحظونها[١٤].

والغاية من إيجاد هذه الإستراتيجية التربوية هي إحراز بنود التعاقد السلوكيّ الذي تحدَّثنا عنه في الإستراتيجية السابقة، فمن المؤكَّد أنَّ معرفة صفات الشيء حَرِيَّةٌ بتسهيل اتِّباعه بما يُحقِّق مفهوم القدوة (الأُنموذج)، بمعنىٰ: أنَّ الإنسان الذي يريد الإسهام في التعجيل المبارك وإصلاح حال الجماعة البشرية بالظهور، فعليه أن يتحلّىٰ بما تحلّىٰ به النبيُّ الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله.

٣ - ستراتيجية الابتلاء، وهي عقاب إيجابيٌّ؛ يتمثَّل بإخضاع الفرد لنوع من العقاب المباشر لقيامه بسلوك معيَّن من قبيل الكوارث الطبيعية العامَّة والمصائب الخاصَّة[١٥].

وتعتمد هذه الإستراتيجية علىٰ طرائق متعدِّدة لتحقيق الغاية منها في تصحيح السلوك المنحرف أو تقويمه بالنحو السليم، ومن ذلك طريقة (تكلفة الاستجابة) التي يُعرِّفها علماء النفس بأنَّها: الإجراء الذي يشتمل علىٰ فقدان الفرد لجزء ممَّا موجود لديه؛ نتيجةً لقيامه بسلوك غير مقبول، ممَّا سيُؤدّي إلىٰ تقليل ذلك السلوك أو إيقافه[١٦].

وقد وردت تأكيدات تُلمِّح إلىٰ هذا النوع من العلاجات في أحاديث أهل البيت عليهم السلام من قبيل الرواية التي رويت عن الإمام الصادق عليه السلام[١٧] ونصُّها: عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ قدّام القائم علامات

تكون من الله تعالىٰ للمؤمنين»، قلت: فما هي جعلني الله فداك؟ قال: «ذاك قول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ يعني المؤمنين قبل خروج القائم ﴿بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]»، قال: «يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء الأسعار، ونقص من الأموال بكساد التجارات وقلَّة الفضل، ونقص من الأنفس بالموت الذريع، ونقص من الثمرات قلَّة ريع ما يُزرَع وقلَّة بركات الثمرات، وبشِّر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم»، ثمّ قال لي: «يا محمّد، هذا تأويله، إنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧]»[١٨].

فالابتلاء واضح هنا بكونه ستراتيجية لتصحيح السلوك، وتعتمد علىٰ (الفقدان لجزء ممَّا هو موجود عند البشر) وهو فقدان في مصادر مهمَّة تَمَسُّ حياة البشرية:

- الخوف = يُربِك الأمن النفسي.
- الجوع = يُربِك الأمن الغذائي.
- الفقر = يُربِك الأمن الاقتصادي.
- القتل = يُربِك الأمن الاجتماعي.

كلُّ هذه (الضغوطات = الابتلاءات) جاءت لغاية مزدوجة بحسب حال البشرية التي انقسمت علىٰ صنفين:

* صنف المنحرفين، وهم الكثرة.
* صنف المؤمنين، وهم القلَّة.

لذا جاءت هذه الطريقة في التربية لتحقيق:

- التنبيه علىٰ فضاعة ما يُمارَس من أعمال وهي موجَّهة إلىٰ صنف المنحرفين؛ لتصحيح مسارهم.

– التدريب علىٰ العيش وسط الأزمات وهي موجَّهة إلىٰ صنف المؤمنين؛ للارتقاء بنفسيتهم إلىٰ أقصىٰ ما يمكن.

فالابتلاء إذن ستراتيجية تربوية تعمل علىٰ توجيه الجماعة البشرية نحو إصلاح ما أفسدوه؛ ليستعيدوا ما فقدوه.

٤ – ستراتيجية التمحيص، وهي ستراتيجية تمييز؛ أي التمييز بين السلوكيات المرغوبة وغير المرغوبة عن طريق ستراتيجية (النمذجة) المعبَّر عنها في الأدبيات الإسلاميَّة بـ(الأُسوة) والتي تحدَّثنا عنها في ستراتيجية سابقة.

ويحتاج المؤمن في ظلِّ هذه الاستراتيجية إلىٰ طرائق متعدِّدة لحفظ نفسه من الزلل في زمن الفتنة، ولعلَّ طريقة (ضبط الذات) مهمَّة جدّاً في تجاوز المؤمن لعقبات التمحيص التي تُعَدُّ في الواقع مشاكل اقتصادية أو صحّية أو سواها ممَّا تثير اضطرابات نفسية أو مشاكل تحتاج إلىٰ دربة ومران علىٰ تجاوزها، وإعادة التوازن.

إذ يُعَدُّ أُسلوب (ضبط الذات) من الأساليب التي تُوفِّر الوقت والجهد علىٰ الفرد؛ لأنَّ الفرد نفسه هو المسؤول عن تطبيق الإجراءات التي تضبط سلوكه وتتحكَّم به، فهو ينبع من رغبة الفرد الشخصية في مراقبة نفسه والتحكُّم بسلوكه[١٩].

لذا نجد في الأحاديث والروايات التي تتحدَّث عن التمحيص أنَّها تربط النجاة بذات الإنسان، كما في الحديث الوارد عن النبيِّ ﷺ: «أمَا والله ليغيبنَّ إمامكم شيئاً من دهركم، ولتُمَحِّصَنَّ حتَّىٰ يقال: مات، قُتِلَ، هلك بأيِّ وادٍ سلك؟ ولتدمعنَّ عليه عيون المؤمنين، ولتكفأنَّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلا ينجو إلَّا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيَّده بروح منه...»[٢٠].

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام حديث يُؤكِّد المضمون السابق، جاء فيه: «ويل لطغاة العرب من شرٍّ قد اقترب»، قلت: جُعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: «شيء يسير»، فقلت: والله إنَّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير، فقال: «لا بدَّ للناس من أن يُمحَّصوا، ويُميَّزوا، ويُغربَلوا، ويخرج في الغربال خلق كثير»[٢١].

وتأتي ستراتيجية التمحيص وسيلة من وسائل تربية الإنسان، وتمرينه على تجاوز العقبات التي تُعَدُّ بمثابة الاختبار المنجّي للطالب من نكسة الفشل، والمضيفة إليه المعارف الجديدة التي تُمكِّنه من فهم الحياة بنحو أوضح، وتجعله قادراً على التعامل مع رخائها وشدَّتها باتِّزان انفعالي سليم.

المبحث الثالث: محطَّة التنبّؤ بالسلوك:

ويتحدَّد بثبات السلوك الإيجابي وتحقُّق التمحيص وتشكُّل الجماعة المصلحة (الأُمَّة المعدودة - التي جاء فيها: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ﴾ (هود: ٨) - التي بحضورها يتحدَّد إطفاء السلوكيات غير المرغوب بها بمقاييس عددية - أي عدَّة الأصحاب والأنصار وهي (٣١٣) للقادة و(١٠٠٠٠) للجيش - كما في الرواية التي يذكرها الشيخ النعماني في غيبته التي جاء فيها: «إذا أُذِنَ للإمام دعا الله باسمه العبراني فأُتيحت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر قزع كقزع الخريف، فهم أصحاب الألوية، منهم من يُفقَد من فراشه ليلاً فيصبح بمكَّة، ومنهم من يُرىٰ يسير في السحاب نهاراً، يُعرَف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه»، قلت: جُعلت فداك أيُّهم أعظم إيماناً؟ قال: «الذي يسير في السحاب نهاراً، وهم المفقودون، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿...أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً ...﴾ [البقرة: ١٤٨]»[٢٢].

بحيث يكون اجتياز هذه الأُمَّة للطرائق المذكورة بنسبة معيارية مقدَّرة تقديراً ربّانياً، تكون المكافأة الربّانية للبشرية جمعاء ببركة نجاحهم وتتمثَّل بـ (الظهور المبارك).

وقد عُبِّر عن هذه الأُمَّة المعدودة بتعابير أُخرىٰ في روايات أهل البيت عليهم السلام من قبيل (العصابة المرحومة) كما في الحديث الذي ورد عن الإمام الصادق عليه السلام الذي جاء فيه: «من سرَّه أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا!.. هنيئاً لكم أيَّتها العصابة المرحومة»[٢٣].

إذ يُقدِّم لنا هذا الحديث المبارك ملخَّصاً مهمّاً لما نحن بصدد الختام في الحديث عنه، أعني علم نفس الغيبة، إذ يُلخِّص الإمام عليه السلام هنا الآتي بيانه:

* قدَّم (التنبُّؤ بالسلوك) وهو الاستجابة للتعاقد السلوكي الذي عقده المولىٰ جلَّت قدرته والبشرية بأنَّ من يلتزم ببنود الاتِّفاق سيُرفَع عنه الحظر برؤية الإمام عليه السلام، و(يُسِرُّ) - بحسب تعبير حديث الإمام الصادق عليه السلام المذكور آنفاً - هو أمر طبيعي أن يُسِرَّ ويُفرِحَ كل من تُرفع عنه ضغوط العقاب ويُكرَّم علىٰ اجتيازه سُنن الاختبار.

* تحصُّل ذلك التكريم والتفوّق بالاختبار حينما اجتاز ستراتيجيات (ضبط السلوك) التي عبَّر عنها الحديث بـ (فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا)، فلولا الانتظار والجدّ في العمل علىٰ تنفيذ بنود التعاقد السلوكيّ؛ لما استطاع الناجون أن يُسرّوا برؤية الإمام عليه السلام، والتشرُّف بالخدمة بين يديه المباركتين.

* بعد كلِّ ذلك استطاعت مجموعة بشرية أن تنال ذلك المقام الشريف وبحسب الأعداد المذكورة في الروايات المباركة؛ لتكون حقّاً (أُمَّة معدودة) امتازت - بحسب توصيف الحديث المبارك - بـ (المرحومة)؛ لأنَّها اجتازت عقبات التمحيص لتُرفَع عنها مصاعب العذاب.

فالإيمان بقضيَّة الإمام عليه السلام والانصياع لأوامر المعصوم تجعل الإنسان يسلك سلوك المطمئن والواثق بما يُحقِّق (الطمأنينة النفسية) بعيداً عن الخوف والحزن والقلق والإحباط والاكتئاب وغيرها.

والإيمانُ بالغيبة يجعل سلوكَ المؤمنين يأخذ بهم منحىٰ المراقبة والمحاسبة والابتعاد عن الأخطاء، علىٰ عكس الذي لا يؤمن بقضيَّة الغيبة فإنَّه يسلك منحىٰ المتخبِّط الذي لا يعرف طريقه، فيشعر بالخوف والاضطراب وفقدان الرغبة في الحياة.

النتائج والتوصيات:

* النتائج: نخلص من هَدْي ما تقدَّم إلىٰ ما يمكن أن نفيده من هذه الأُطروحة بالآتي بيانه:

١ - قراءة الفكرة المهدوية من زوايا نظر مغايرة لزاوية النظر المطروحة، أعني الروائية، أو التحليلية بلحاظ النصِّ، وهما زاويتا نظر مهمَّتان، ولكنَّهما ليستا الوحيدتين؛ إذ يمكن طرح زوايا نظر مثرية للفكرة المهدوية بفتح آفاق جديدة للفهم أو التفسير أو التأويل، ومن ضمنها ما حاولناه من وجهة نفسية.

٢ - تقديم دلائل حجاجية للقارئ المفعم بالمباني الغربية متمثِّلة بفرضية: إمكانية مقاربة الفكرة المهدوية في النظرية الإسلاميَّة بمنهجية تحليلية غربية؛ بما يُقدِّم وثيقة طمأنة للموالي بأنَّ الفكرة مقبولة علىٰ أيِّ هَدْي منهجيٍّ، ووثيقة

إقناع للمخالف بأنَّ الفكرة سليمة من حيث مبانيه التي لا تمتدُّ إلىٰ النظرية الإسلاميَّة من وجهة النظر الإماميَّة.

٣ - تأطير الفكرة المهدوية بكلِّ أدبياتها بإطار معرفيٍّ جديد يتواءم مع الفهم السائد للعقليات البشرية التي تؤمن باللغة العلمية أكثر من سواها؛ لاستقطاب الشرائح البعيدة عن الحاضنة ذات اللغة الدينية، عبر مخاطبتهم بلغتهم التي يألفونها.

* التوصيات: إنَّ ما قدَّمناه محض افتراض لاجتراح منهجيٍّ علميٍّ جديدٍ، نأمل أن يأخذ حيِّزه من النظر والتصويب؛ لذا نتمنّىٰ علىٰ الباحثين العناية بالآتي بيانه:

١ - رفد مفردات هذا المقترح الأوَّلي بالأدوات العلمية الكفيلة بتنضيجه وتحويله من حيِّز النظرية إلىٰ حيِّز التطبيق.

٢ - السعي إلىٰ تقديم دراسات تطبيقية تسهم في إثراء هذا المقترح بالبحث والدراسة.

الهوامـــــــــــش

١. السلوك/ فلاح حسن جمعة: ١٥ و١٦.

٢. يُنظَـر في: مفهـوم العقـاب السـلبيّ/ كتـاب تعديـل السـلوك/ رايمونـد: ١٤١/ ٢٠١٤م.

٣. السلوك: ١٧.

٤. وظيفـة الأنـام في زمـن غيبـة الإمـام عليه السلام/ محمّـد تقـي الأصفهـاني ٢: ١٥.

٥. الغيبة/ الشيخ النعماني: ١٦٢.

٦. يُنظَـر في: مفهـوم سـتراتيجية النمذجـة/ كتـاب تعديـل السـلوك/ رايمونـد: ٢٧٣/ ٢٠١٤م.

٧. نهـج البلاغـة/ خطـب الإمـام عـليّ عليه السلام ٢: ١٥٧/ الخطبـة القاصعـة.

٨. السلوك: ١٨.

٩. يُنظَـر في: مفهـوم العقـاب الإيجـابي/ كتـاب تعديـل السـلوك/ رايمونـد: ١٤١/ ٢٠١٤م.

١٠. السلوك: ١٩.

١١. وهنـاك روايـات في البـاب نفسـه مـن قبيـل مـا روي في: الإرشـاد: ٣٦١، وبحـار الأنـوار ٥٢: ٢٧٥.

١٢. كـمال الديـن: ٦٤٩/ ح ٣، والغيبـة للنعـماني: ٢٥٠/ ح ٥.

١٣. السلوك: ٢٢.

١٤. الكافي ١: ٣٣٦.

١٥. بحار الأنوار ٥٢: ١١٤.

١٦. الغيبة/ النعماني: ٣٢٥.

١٧. بحار الأنوار ٥٢: ١٤٠.

المصـــــــــــادر

١ – القرآن الكريم.

٢ – الإرشاد: الشيخ المفيد، تحقيق مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط ٢، ١٩٩٣م.

٣ – بحار الأنوار: العلَّامة المجلسي، طبعة إيران، تحقيق: الشيخ عبد الزهراء العلوي، د.ط، ١٩٨٣م.

٤ – تعديل السلوك الإنساني (النظرية والتطبيق): أحمد أبو السعد، دار المسيرة، الأُردن، ٢٠١١م.

٥ – تعديل السلوك (المبادئ والإجراءات): رايموند، ترجمة: فيصل الزرّاد، ومراد عليّ عيسىٰ سعد، دار الفكر، عمان، ٢٠١٤م.

٦ – السلوك: فلاح حسن جمعة، دار الكفيل، العراق، ط ١، ٢٠١٧م.

٧ – الغيبة: الشيخ النعماني، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، دار مدين، قم المقدَّسة، د.ط، ١٤٢٦هـ.

٨ – الكافي: الشيخ الكليني، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاري، قم، ط ٥، ١٣٦٣ش.

٩ – كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، قم، ط ٨، د.ت.

١٠ – مدخل في علم النفس العامّ: د. عبد الأمير الشمسي، طبعة جامعة بغداد، ط ٢، د.ت.

١١ – مدخل إلىٰ علم النفس: عمّاد الزغول وعليّ الهنداوي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ط٨، ٢٠١٤م.

١٢ – نهج البلاغة: جمع الشريف الرضي، شركة الأعلمي، بيروت، ٢٠١٤م.

١٣ – وسائل الشيعة: الحرّ العاملي، مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث، ط ٢، ١٤١٤هـ.